بقصيدة النثر

مازن توفيق

"أنــا مع قصيدة النــثر قلبا وقالبا، والشــاعر الجيد فيها نســتطيع كنقاد فرزه عن الشــاعر المتطفل، إنها مهمة النقد الشعري قبل كل شيء، والنقد الشــعري متكاسل في الاجمال وبخاصة في قراءته للجديد الشــعري".. وهذا ما قاله بالضبط المفكر والناقد المصري الكبير الراحل الدكتور لويس عوض.

إن قصيدة النثر اكتسبت أساسا ركنيا كشكل له خصوصيته وموسيقاه ولغته وهي موجودة في الشعر الفرنسي والإنجليزي وغــيره، وبالتالي فإن رفضها في العالم العربي لا أســاس له، والاعتبار الذي يرى أن ما يميز الشــعر هو اللغة الشــعرية لا أساس له من الصحة، فلا يوجد في الشعر جوهر لغوي محدد، إذ نشأ الشعر مع الإنشــاد والغناء وتطور الشعر عندما أصبح الشــاعر فردا واختلفت تجارب الحياة وبات على الشــاعر أن يعيد تقييم القيم ذاتها بعد ذلك كان على شعر التفعيلة كحركة جديدة أن يتخلص من القيود الشــفهية، لم يكن ثورة كاملة، بل كان بداية لتطويع لغة الحياة ،كانت هناك مرونة في اكتشــاف شــكل الحياة والربط بين ثورية الإحساس وكلية الرؤية بطرق مختلفة، لكن قصيدة التفعيلة لم تقــدم الكثير على الرغم من مبرراتها التاريخية.

وبالتالي ســيختلف إيقاع القصيدة، ويعيد الشــعر إنتاج أشكال مختلفة من الدوائر الاجتماعية ومن الضروري أن توجد لدينا أشــكال شــعرية تعبر عن نوعيات حقيقية من الحياة، وتســتشرف آفاقا جديدة، وفي هذا الإطار فــإن لقصيدة النثر مشروعيتها دون اعتداد بأن كثيرين من شعرائها يكتبون شعرا رديئا، فما يكتب الآن بالتفعيلة مجرد اجترارات ذاتية وتفاهات هناك كلام فارغ يكتب باسم التفعيلة وأكثر رداءة باسم قصائد النثر، معايير الشعر هي موسيقى التجربة كيف تستطيع اللغة أن تعبر عن ازدحام العالم وتتجــاوزه، فاللغة واقع حي للفكر، للفعل، للحس، وبالتالي ينبغي ألا نتحدث عنها كما كان القدماء يتحدثون عن اللغة الشــعرية ولتفتتــح كل الأزهار بمقدار أن تكتشف خامات الإنسان حسية ووجدانية وتعبر عن موقفه من العالم. أنا أرى أنه من المفيد أن نؤكد على بضع حقائق، منها أنه ليس هناك نوع أدبي يزيح من الساحة نوعا آخر كما أننا نحكم على النوع الأدبي بأحســن نماذجــه لا بالغالبية من النتاجات الرديئــة التي توجد في كل جنس أدبي بطبيعة الحال، بعد تأكيد هاتين الحقيقتين نقول إن قصيدة النثر كما يجري الاضطلاع هي شعر كامل الشعرية ليس فيها محور شأنها في ذلك شأن شعر حق، الشــعر كما هو معروف عصي على التعريف، ولكن يمكن أن نتبين في قصيدة النثر خصائص شعرية في المقام الأول منها سيادة المتخيل وجود المجاز والاستعارة وأهم ما في قصيدة النثر هو بالفعل وجود الإيقاع، أي الموسيقى التي يختص بها الشعر على أية حال، ولكــن الإيقاع ليس مباشرا واضحا صارخ الرنين لكنــه مرهف ومع ذلك فهو قائم يتمثل في التراوح الصوتي، أي موســيقية المفردات بذاتها وهي من خصائص قصيدة النثر مع تســليمنا بأنها تخلت عن الأوزان الخليلية المأثورة التي أوشكت أن تســتهلك أو تفقــد وقعها ثم تتمثــل الإيقاعية مع قصيدة النثر بجانب التراوح الصوتي الجرسي ثم تراوح وتناغم الصور والمجازات والأخيلة التي تكون بذاتها ما يمكن أن نســميه بنية إيقاعية موســيقية على مســتوى الدلالة وليس على مستوى الجرس الصوتي فقط.

قصيدة النثر هي تعبــير بالصورة المتنامية عن واقع جديد، وهي تعد بمعنى من المعاني امتدادا لقصيدة التفعيلة.

أتصور أن قصيدة النثر هي شــكل من التطور الذي آل إليه الشــعر العربي الحديث بعد مســيرته الطويلة، وفي يقيني أن لها أســلافا حقيقيين عند الصوفيين وعند بعض من أسماهم الأكاديميون المحدثون كتاب (النثر الفنــي). قصيدة النثر إذن ليست وافدا غريبا على جسم الشعر العربي.

قصة قصيرة..

سامر المعاني

ارتعش بغتةً ثم هرب لفراشه يرتجي الدفءَ من جليد الوحدة التي تطرق ناقوس الآهــات المتمزقة بســقم مزمن مجهول التشــخيص كلما التأم جــرح الخاصرة ببلســم الحياة عاد وتمزقت أوصاله في مشهد مرسوم على أسوارِ كل الأماكن.

اكتسى الســبات تقلب الآلام والحمى لعلّ يكون في درك الأحلام من غيث.

على أغنية الرجاء شــاهَد بأن السماء ترسل ســحابة ماطرة باردة شرابها تزيل البأس من جسده, ويعود من رحلة الشفاء إلى ظل الياسمين عبر أسفارِ الشباب.

حيث كان يتجــول فيَ أرجاء المكان ينتظر موعده الحائر حينما أخبرته «لا بد أن ألقــاك في الغد لأمر في غاية الأهمية»

جســدي يرتعش وأعصابي تنفد طاقتي مني فهل يعقــل بأن يأتي الفجر يوما دون أن نتشابك بأصابع الصباح تأخذنا ابتساماتنا لطريق المدرسة والجامعة أو أن يأتي المساء دون أن تقفل أنظارنا على بصمة عناق ســمرنا الذي ملأ الصمت حكايا عشق وحنين, عليك أن تكون بجنبــي وبجنب حبنا فالحب أن تكون ســيد قلبك وأن تنتصر له حين تخذلك الظروف، فالحب دائما يقف على مفترق طرق القوة والاستســلام وعليه تبنى الحياة وعندها إما أن تنتشي أو تقف طوال العمر تتعثر في ذكرياتك كلما زارك الشــوق حتى في أشــد أوقات الزحام فأنا معك إن كنت مع حبنا حتى لو كان الحل أن نهرب من كل قيود الحياة.

وعلى حين غفلة تراكم صوت مزلزل أســماعه، ركض مسرعا حول الطريق العام حيث تتجمع الناس حول حادث ســير مروع كانت كلــمات العابرين تترحم على تلك المسجاة بســيارة الإســعاف، رأى منها يدها المتأرجحة تحمل خاتمه الفضي ليمضي مودعا قلبه الذي حملته في مشهدها الأخير فعاد الحلم منه لسباته.

وإذ بــسرداب الخوفِ يقترب منه يخــبره (كفاك أحلاماً إلى هنــا), النهاية التي تنتظرها بأن يحيا اللقاء..لن تأتي.

*كاتب من الأردن.

أنت منتهي.. من التالي؟

م. جمال باهرمز

أنت منتهي... فلا تغامر
أنت منتهي..
إن لزمت الصمت أو قاومت
ظلم احتلال جائر
أنت منتهي
بفتوى خرفان المنابر
من ملاوا السماء
بكاء وعويلا وثغاء
وعلى شعبك تآمر
أنت منتهي... مهما حاولت
بفتوى كل فاجر
برصاصة غدر..
بحزام ناسف
بؤمر عديمي الضمائر
أنت مسكون في مرمى بنادقهم
فاركض حيث شئت
مقفلة كل المعابر
فار مصيدة... محاصر
سجينا إلى حين
وقاتلك ينتظر الأوامر
أنت تثور لأجل وطنك
إذن مرتدا وكافرا!!
تهمتك جاءت من تحت
عمامة ثور يخور
حينما ثرت..
ثارت الثيران عليك
فثارت غرائزهم
وهي لا تثور الا
للقتل وما تحت الشياذر
أنت تعشق النضال
إذن متهم في المحاضر
وأصبح وطنك المحتل
كموقد نار يفور
وزاد الظلم والجور
وازدادت فيه المقابر
إنت منتهي يا مناضل
منتهي ظلم وباطل
منتهي فلا تحاول
أنت منته لأنك
ابن الجنوب الثائر

ظبيةٌ ملحاء

مصطفى الأبيض باعباد

ظبيَةٌ ملحاء أودتْ أسداً
وأحالتْهُ صــــريعا مــوهنا
قادهُ جهلٌ به نحوَ الهوى
وهوى من لَحظها حِينَ دنا
آه من طيشِ غزالٍ ذلّلتْ
عزّهُ، حتى تَجثّا مُذعنا
وأشار اللحظ أن: يا سيِّداً
قد عهدناكَ المفدَّى بيــــننا
قال: لم أسطعْ حراكاً بعدما
أطلق اللحظُ بِسهم نــــحونا
لا تَعِيْبِيْنِي بذُلي فيَّ الهوى
كم عَزِيزٍ حــالَــــهُ ممتهنا
وعجوزٍ بَـات سكــــراناً بـه
بعدَ رشْدٍ صار يهوى مثلنا
(كوكبُ الشرقِ) تغني حالَهُ:
(هل رأى الحبُّ سكارى مثلنا؟)
غرَّني فيكِ خيالٌ في الكرى
وظننْتُ الحبَّ أمراً هــــيِّنا
كــــان ذاكَ الظبيُ (عبادية)
أما ذاكَ الليثُ قد كــان (أنا)

فعالية لأدباء الجنوب بعدن بمناسبة ذكرى رحيل المحضار الـ(20)

عدن «الأمناء» خاص:

نظمت الأمانة العامة لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب عصر أمس الأربعاء ٢٦ فبراير/ شباط ٢٠٢٠م فعالية ثقافية تحت عنوان: «ســلطنة المحضار الشعرية» في مقر الاتحاد الكائن في مديرية خورمكسر بحي أكتوبر (بجوار ثانوية عبدالبــاري للبنات) في العاصمــة الجنوبية عدن.

وتأتي الفعالية الثقافية بمناسبة الذكرى العشرين لرحيل الشاعر الكبير (حسين أبو بكر المحضار).

وتحدث خلال الفعالية كل من الناقدين (د. جنيد الجنيد، و د. مسعد مسرور)، فيما أدارها بكل اقتدار الأستاذ المخضرم الناقد الغنائي علي محمد يحيى.

وأحيا الفعالية الثقافيــة غناءً محضاريًا الفنان الشاب سند علي حمود.

أحلــى الــصــور

عدن «الأمناء» خاص:

عبد الله المكعبي

رسمت بالشعر أحلى الصور
وعانقت بالحرف وجه القمر
وحلقت بالشعر فوق السحاب
فصارت حروف القصيدة مطر
وأسقيت بالشعر كل الهضاب
ففتح الزهر فوق الحجر
والفت للحب أجمل كتاب
وأهديت عطره لكل البشر
وسطرت للشعب أجمل نشيد
وغنّى به الطير فوق الشجر
صنعت من الشعر عقدا فريد
كحبات لؤلؤ تسر النظر
وأهديت عقدي لأم الشهيد
وعاهدتها عهد أن ننتصر